(54) ولكن اهتدي إلى طريقه، الطريق لا بد ان تعرف فيه سنن التاريخ، لا بد وان تعرف فيه منطق التاريخ لكي تستطيع ان تهتدي فيه إلى نصر الله سبحانه وتعالى، قد يكون الدواء قريبا من المريض لكن اذا كان هذا المريض لا يعرف تلك المعادلة العلمية التي تؤدي إلى اثبات ان هذا الدواء يقضي على جرثومة هذا الداء، لا يستطيع ان يستعمل هذا الدواء حتى ولو كان قريبا منه. اذن الاطلاع على سنن التاريخ هو الذي يمكن الانسان من التوصل إلى النصر. فهذه الآية تستنكر على المخاطبين لها ان يكونوا طامعين في الاستثناء من سنن التاريخ "... وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرن وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين.." (1). هذه علاقة قائمة بين النبوة على مر التاريخ وبين موقع المترفين والمسرفين في الامم والمجتمعات. هذه العلاقة تمثل سنة من سنن التاريخ، وليست ظاهرة وقعت في التاريخ صدفة والا لما تكررت بهذا الشكل المطرد لما قال "وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها" اذن هناك علاقة سلبية، هناك علاقة تطارد وتناقض، بين

_____

(1) سورة سبأ : الآيات (34ـ35).